هل يصفق الناتو لـ «شجاعة» أردوغان؟

فراس عزيز ديب- فرنسا

عندما خاطب وزير الخارجية السوري «وليد المعلم» من سماهم «الحالمين» برحيل الرئيس الأسد، أنهم يحلمون «حلم إبليس بالجنة»، لو أُتيح لوزير الخارجية الفرنسي السابق «آلان جوبيه» أن يتحدث الآن، لقال لهؤلاء «الأبالسة»: صدقوه، ألم يقل لي منذ سنوات عندما طالبت برحيل الأسد (إللي بعيش ياسيد جوبيه ياما بشوف).

في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزيرا الخارجية السوري والروسي، بدا واضحاً أن الجانبين تجاوزا «جزئياً» ارتدادات حادث إسقاط الطائرة الروسية من الأتراك، وسحبه من التداول كحدث سينعكس كما افترض البعض على مسار تعميق رسم التحالفَ السوري الروسي وإظهار التركي بمظهر من كسب نقاطاً على خصميه. على العكس، بدا واضحاً من خلال كلامهما أن الأمور تسير تماماً كما ترسم قيادة البلدين في حربهما على الإرهاب أولاً، وإعادة تكوين الحل السياسي الذي هو نتاج الانتصار في هذه المعركة.

هذا في السياسة والرسائل غير المباشرة، أما في التعاطي الواقعي، فليس في الأفق أي احتمالات لتهدئة قادمة بين الروس والأتراك، على العكس، الأمور توحي بأن ما هو أسوأ قادمٌ، حتى في الداخل الروسي هناك من سيجد هذه الحادثة وتعاطي الأتراك معها بالكثير من «العنجهية» فرصة لسؤال قيادتهم:

ماذا جنينا من كل هذا التغاضي سابقاً عن عدوانية «العدالة والتنمية» لماذا لم نتعلم حتى من طعنه للقيادة السورية؟

قد يستند هذا التساؤل إلى العديد من الوقائع، فلا المعلومات التي أوردها الجانب الروسي عن تورط قيادات «العدالة والتنمية» بتجارة النفط مع «داعش» هي معلوماتٌ جديدةٌ أو «سريةٌ»، بل أكثر من ذلك ربما لم ينتبه كثرٌ أن أردوغان ومن حيث لا يدري دعم فكرة تجارة النفط مع «داعش» عندما أعلن عن تشكيل الحكومة التركية الجديدة وتسليم صهر أردوغان حقيبة الطاقة، ولا حتى النزعة المتطرفة لأردوغان هي أمرٌ طارئ عليه.

كذلك الأمر فإنه وعبر سنوات خمس فشلت سياسة «احتواء» العدالة والتنمية فشلاً ذريعاً، وَستفشل مستقبلاً، فلا الإيرانيون نجحوا في ذلك حتى من خلال إصرار الرئيس السابق «أحمدي نجاد» على تسمية ما كان يحدث في المنطقة من جنون بـ«الصحوة الإسلامية» كما كان أردوغان يحب أن يسمع، ولا الروس نجحوا في ذلك من خلال ما تم منحه للأتراك من صفقات وعقود اقتصادية كـ«خط غاز السيل»، طبعاً من دون أن ننسى هنا أننا كسوريين ربما أول من وقع في فخ أردوغان.

كل هذا السعي لإيجاد أرضية تجنب شعوب المنطقة الدمار والخراب، كان أردوغان بنظرته المتطرفة يراها عجزاً وضعفاً، لذلك فإن التفكير بصورة جدية بآلية التعاطي مع الحالة الأردوغانية يبدو وكأنه بات مطلباً يتجاوز حدود «الحلف الروسي» لمحاربة الإرهاب، فما الدليل على ذلك؟

بما يتعلق بالتعاطي الروسي، فلا ينتظر أحد من الذي يستمد طبيعة ردوده وأفعاله من صقيع سيبريا، أن يخرج غداً ليقصف أنقرة، فـ«فلاديمير بوتين» ليس ناشطاً فيسبوكياً كما يعتقد البعض. ليس من الضروري دائماً أن تواجه عدوك وجهاً لوجه، لكن من المفيد أن توجعه في المكان المناسب، قد يكون هذا التصرف أكثر إيلاماً له، تحديداً أن الباحث عن السيادة وحماية الأجواء كما برر إسقاط الطائرة، بدا أضعف من المتوقع، لدرجة خرج فيها مباشرةً ليستنجد بالناتو، مع العلم أن الناتو بحد ذاته وإن كان قد تبنى وجهه النظر التركية وهذا أمر ليس بمستبعد، لكنه كذلك الأمر حاول النأي بالنفس عن فكرة أن يكون هناك قرار من الناتو لاستفزاز الروس في سورية، فهل حقاً أن دول الناتو «الأوروبية» ترفض وبشكل قطعي أي عودة للصدام العسكري مع الروس، لأنها تعلم أنها ستكون مع شعوبها أكثر المتضررين في حين يجلس الأميركي مرتاحاً، فمن حاول توريط من؟

بعيداً عن الاتهامات المتبادلة بطبيعة «قرار» إسقاط الطائرة، وبقراءة واقعية، فإن قرار إسقاطها يبدو قراراً تركياً صرفاً استفاد مَن معطيات أميركية وليس العكس.

هناك من قال إن أردوغان لا يملك القوة ليفعل ذلك منفرداً، لا نعلم على ماذا استندوا في هذا النفي، فالواقع يشير إلى قوة كبرى يمتلكها أردوغان وهي «قوة الوهم» أو «وهم القوة»، كلاهما يصب بمنحى واحد هو أن أردوغان شعر بأنه لم يعد لديه شيء يخسره، فلا الروس سيتوقفون عن تبديد حلمه بمنطقة عازلة «تركمانية»، ولا الخسائر الاقتصادية سيكون لها تأثيرٌ على ناخبيه. على العكس أردوغان يعرف جيداً أن مواقف «سيادية» كهذه ستجلب له مناصري الأحزاب القومية المتطرفة، فأغلب الشعب التركي ميال للتطرف من الناحية الدينية أو القومية، وهذا أمرٌ أثبتته نتائج الانتخابات كي لا يظننا البعض بأننا نتجنى على أحد. أما النقطة الأخيرة فهي مرتبطةٌ باليأس من إمكانية جنوح الناتو بشكل عام للتدخل العسكري في سورية، فحاول بهذه الذريعة أن يجر الناتو للمواجهة وليس العكس. يبدو هذا الأمر حتى الآن قد فشل، لكن ما التداعيات المقبلة على المستويين السياسي والعسكري تحديداً فيما يتعلق بالملف السوري؟

في حديثه الأخير، بدأ «لوران فابيوس»، صاحب لقب أسوأ وزير خارجية بتاريخ فرنسا، يستخدم مصطلحات جديدة في حديثه، من بينها مثلاً الحديث عن مشاركة الجيش السوري بالحرب على الإرهاب، مع اشتراطه الاتفاق على انتقال سياسي. يبدو هذا التصريح بلا معنى، فهو يعرف أن الاشتراط لا طائل منه، بل إن كلام بوتين وبحضور هولاند كان واضحاً ولا يحتاج لتأويل، فهل إن مراوغة فابيوس هي فقط لإرضاء الحلفاء إعلامياً بعيداً عن السعي السري للحصول على ما تيسر من معلومات من الجانب السوري؟

ربما هي كذلك، لأن استخدامه هذه المرة لمصطلح «الجيش الحر» كشريك في الحرب على الإرهاب بدلاً من «المعارضة المعتدلة» كمصطلح مطاط هو للإيحاء بأن تبدلاً ما في السياسة الفرنسية قد حدث.

من جهة، لنتصور مثلاً أن المجموعة الدولية اتفقت على تحديد الجماعات الإرهابية في سورية من بينها جماعة «أنصار الخلافة» المرتبطة بالقاعدة عندما اقتحموا «خان العسل» في حلب وارتكبوا المجازر بحق المدنيين والعسكريين؟ لا يظن أحد أن الحصول على المعلومات من الجانب السوري سيكون بمنزلة نزهة تتعلق فقط بالإرهابيين والخلايا النائمة أوروبياً، هناك معلوماتٌ قدّ تكون أخطر حول تسليح إرهابيي الداخل السوري.

من جهة ثانية، هناك سعي فرنسي للضغط على مشيختي قطر و«آل سعود» لإقناع جميع الفصائل الإرهابية الممولة خليجياً برفع علم «الجيش السوري الحر»، لمحاولة تعويمها مستقبلاً في أي حل سياسي، وللتخلص من عبء مصطلح «دعم التنظيمات الإرهابية» الملاصق لكلتا المشيختين ومن يقف معهما بما فيهم فرنسا. إذاً، من الممكن أن نشهد في المستقبل القريب موجةً من «حلق الذقون العفنة»، بل أكثر من ذلك، إذ تشير معلوماتٌ أمنية عن سعي فرنسي جاد لتعيين شخصيات عسكرية من «طوائف وأديان متنوعة» كقادة شكليين في بعض كتائب ما يُسمى الجيش الحر بهدف إعادة تعويم هذا الجيش كممثل لأطياف الشعب السوري في الحرب على الإرهاب.

هذا السعي الفرنسي كانت أولى إشاراته ما طلبه «المواطن التركي خالد خوجة»؛ رئيس ما يسمى «الائتلاف السوري المعارض»، من جبهة النصرة بإعلان الانشقاق عن تنظيم القاعدة، فهل سيصبح «أبو محمد الجولاني» ماريشالاً من ماريشالات «الجيش السوري الحر» مستقبلاً؟

في كل هذا التشابك والسباق مع الوقت بين الحل العسكري والحل السياسي، كيف تبدو صورة الأيام القادمة؟

بعيداً عن كل الصور التجميلية، يبدو ما يُسمى في سورية «حلاً سياسيا» أبعد حتى من قيام انتخابات برلمانية حرة ونزيهة في مملكة «آل سعود». لنعترف أن الجميعَ بات في صراعٍ مع الزّمن لفرض حالة سياسية انطلاقاً من النصر العسكري. الأمر لم يعد متعلقاً بما يُجري في أليدان السوري فحسب، هناك تشابكٌ إقليمي بات أكبر من فكرة خروج الجميع منتصرين أو خاسرين.

إن ثلاثي قطر و«آل سعود» والأتراك لن يتراجعوا، تحديداً وسط تقارير تتحدث عن وصول صفقة صواريخ مضادة للطيران للإرهابيين من أوكرانيا بمساعي قطرية، لمن ستصل هذه الأسلحة؟. حكماً للتنظيمات التي سيتم تصنيفها إرهابية لكي تبقى الحرب مستمرة.

كذلك الأمر علينا الانتباه لهذا الضياع الأميركي وفقدانه لأي إستراتيجية في المنطقة، فهل بدأ الكيان الصهيوني يحاول اللحاق بركوب موجّة وراثة الولايات المتحدة في المنطقة؟ هنا ليس علينا أن ندقق في الحديث عن فتح ممثلية للكيان الصهيوني في إمارة «أحفاد شخبوط»، فالأمر ليس بجديد أياً كانت التبريرات، وهو استمرارٌ لما بدأه «أنور عشقي» بما يتعلّق بـ«آل سعود»، لكن لندقق بالمصطلحات التي استخدمها إعلام العدو احتفالاً بهذا الإنجاز العظيم عن ما يُسمى «الدول السنية المعتدلة» في المنطقة ودورها في مواجهه إيران. من هنا علينا أن ندرك أن لا حل إلا بالانتصار العسكري، وإلا فسنصبح سياسياً عداداً «طائفياً» من عدادات الكيان الصهيوني وما يريده من فرز طائفي بالمنطقة، عندها فقط سنعود للسيد «وليد المعلم» وعباراته التي تتحقق ونذكر فيها من لا يزال يصر على حلم تحويل سورية لمزرعة (عشانو نفطية)، ألم يقل لكم الوزير المعلم يوماً:

القافلة ستسير مهما عوت الكلاب؟!

أكد أن رد فعل روسيا متناسب مع «التحدي التركي غير المسبوق»

الكرملين متطابقاً مع وجهة النظر السورية: من غير الواقعى التحدث عن التسوية السياسية فى ظل الإرهاب

وكالات

تبنى الكرملين وجهة نظر دمشق إزاء الحل السياسي للأزمة في سورية، مؤكداً عدم واقعية بدء التسوية السياسية أو إجراء انتخابات قبل تطهير البلاد من التنظيمات الإرهابية بما فيها داعش وجبهة النصرة، ملاحظاً تراجع عدد من الدول عن مواقفها غير الواقعية المطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد.

على خط مواز، واصل الكرملين تشدده حيال تركيا وحافظ على خطه الغاضب تجاه الدولة التي طعنت روسيا من الخلف، وأسقطت قاذفتها الحربية الأسبوع الماضي فوق الأراضي السورية، مكرراً وصف الفعلة بـ«الاستفزازية». وأكد امتلاك روسيا معلومات تؤكد ارتباط نجل الرئيس التركي بتجارة تنظيم داعش الإرهابي من النفط المسروق من سورية والعراق، عبر الأراضي التركية.

لا عملية سياسية إلا بعد دحر الإرهاب

في التفاصيل، كشف المتحدث باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف أن عدداً من الدول بدأت تتراجع عن المواقف الضاغطة غير الواقعية المتعلقة برحيل الرئيس الأسد، في إشارة على ما يبدو إلى فرنسا وألمانيا. ووفقاً لوكالة «سبوتنيك» الروسية، قال بيسكوف، خلال مقابلة مع إحدى قنوات التلفزة الروسية: إن «بعض البلدان تبتعد عن موقف الضغط على (الرئيس) الأسد إدراكاً منها أن مطلب رحيل (الرئيس) الأسد وانتخاب رئيس جديد لسورية بالطريقة الديمقراطية، في وقت يسيطر فيه تنظيم داعش الإرهابي على مساحة كبيرة من الأراضي السورية، هو مطلب غير واقعي».

وأضاف: «لا يمكن أن تخرج سورية من أزمتها عبر باب العملية السياسية، إلا عندما يتم دحر تنظيم داعش وجبهة النصرة والتنظيمات الإرهابية الأخرى، عسكرياً».

تصريحات بيسكوف عكست تطابقاً كاملاً في المواقف بين دمشق وموسكو، حيال سبل التعامل مع الأزمة السورية، وجاءت بعد لقاء نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في العاصمة الروسية.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن بيسكوف، قوله خلال المقابلة ذاتها: «الآن، في ظروف سيطرة داعش و(جبهة) النصرة، وغيرها من المجموعات الإرهابية على جزء كبير من أراضي سورية، من غير الواقعي إجراء انتخابات، كما (أنه) من غير الواقعي التحدث عن التسوية السياسية»، معيداً التأكيد على أن «القوة الوحيدة التي تحارب الإرهاب على الأرض، هي القوات المسلحة السورية».

وشدد المسؤول الروسي على موقف بلاده الذي يرفض المساس بالوحدة الترابية والسياسية لدول الشرق الأوسط، وأضاف حسب وكالة «سانا» للأنباء: «تعلمون أن هذه المنطقة هشة للغاية، ولذلك فإن مسألة وحدة الأراضي والوحدة السياسية لدول هذه المنطقة، يجب ألا تكون موضع نقاش أو جدل».

ضربات تحالف واشنطن أدت إلى تمدد داعش

من جهة أخرى، لفت بيسكوف إلى أن حملة القصف الجوي الذي تشنها طائرات التحالف الدولي بقيادة واشنطن على مواقع داعش في كل من سورية والعراق، لم تؤد إلا إلى توسيع رقعة سيطرة التنظيم. لكنه، أشار إلى أن العملية الروسية خلال أقل من شهرين، قلبت الوضع رأساً على عقب. وقال: إن «قوات الجو الروسية قلبت الصورة خلال فترة قصيرة، حيث بدأت الأراضي التي كان ينتشر فيها إرهابيو داعش بالتقلص، وهو ما يثبت أن العمليات الروسية أكثر فاعلية».

ولفت إلى أن بلاده لا تزال مستعدة لأي مستوى من التعاون مع التحالف، واستطرد موضحاً أن «اقتراح موسكو الخاص بتبادل الأهداف والمعلومات حول التنظيمات الإرهابية المختلفة معروف بشكل كبير»، مبيناً أن «الجانب الروسي ترك الباب مفتوحاً لأي مستوى من التعاون يكون التحالف الذي تقوده واشنطن، مستعداً له»، واستدرك «لكن دعونا نقل إننا لم نتلق معاملة بالمثل حتى الآن».

وأشار الناطق باسم الكرملين إلى أن لقاء الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والفرنسي فرنسوا أولاند في موسكو الأسبوع الماضي، كان إيجابياً وواعداً، وبناء عليه يجب أن يجتمع العسكريون ويتفقوا على أسس للتعاون.

المتحدث باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف

بوتين يركز على «التحدي التركي غير المسبوق» لروسيا

وأوضح بيسكوف أن بوتين «يركز إلى أقصى حد» على مسألة العلاقات الروسية التركية بعد إسقاط القاذفة الروسية سو ٢٤» من الطائرات التركية. واعتبر الناطق الروسي أن إسقاط القاذفة يمثل «تحدياً غير مسبوق» لروسيا، مشيراً إلى أن رد الفعل الروسي يتناسب مع حجم التحدي التركي.

وأكد أن تركيا ألحقت أضراراً لا يمكن إصلاحها بعلاقاتها مع روسيا عندما اعتدت على طائرة روسية من الخلف. وبين أنه تم تعليق خط ساخن للاتصالات العاجلة بين روسيا وتركيا أنشئ من أجل تلافي الحوادث.

وأشار إلى أن هذا العمل «الاستفزازي» ليس من مصلحة حلف شمال الأطلسي ولا روسيا ولا تركيا، وأضاف «من غير المفهوم لماذا ورط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «الناتو»؟». وتابع: «نتلقى الآن رسائل كثيرة من مختلف المنظمات الاجتماعية التركية، من اتحاد رجال الأعمال الأتراك العامل (في روسيا)، والذين يبدون قلقهم ولا يستطيعون الإجابة عن سؤال: لماذا أقدم أردوغان على هذا؟».

وقدم بيسكوف إجابة عن هذا السؤال بالتلميح؛ فأشار إلى امتلاك بلاده معلومات محددة عن ارتباط بلال نجل أردوغان، بتجارة داعش من النفط المسروق من الحقول السورية والعراقية عبر الأراضي التركية. وقال: «أنطلق من تصريح رئيسنا. بالفعل توجد معلومات محددة لا أعرف تفاصيلها، ولكن توجد مصلحة». ونوه بأن صهر أردوغان يشغل منصب وزير الطاقة في الحكومة التركية الجديدة.

وقبل يومين، نشرت وسائل إعلام روسية صوراً تظهر بلال أردوغان مع قادة في تنظيم داعش.

واعتبر مسؤولون روس أن إسقاط القاذفة الروسية من تركيا، ما هو إلا محاولة من اردوغان لوقف تدمير الصناعة النفطية للإرهابيين.

مسؤول روسي: على موسكو المشاركة بترميم الآثار السورية

وكالات

أكد رئيس اللجنة الروسية الدولية للتربية والعلوم والثقافة غريغوري أورجونيكيدزه أن روسيا يجب أن تشارك في ترميم الآثار الثقافية التي تضررت أو دمرت في سورية، موضحاً أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سبق أن تقدم بمبادرة لإرسال بعثة خبراء من المنظمة الدولية إلى مواقع الآثار السورية التي تعرضت للتدمير بعد طرد المجموعات الإرهابية بحيث يكون هدف هذه البعثة تحديد حجم الأضرار الناتجة عن تدمير الآثار ووضع خطة لترميمها.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن أورجونيكيدزه تأكيده أن روسيا يجب أن تشارك في تشكيل البعثة المذكورة وفي أعمال الترميم اللاحقة بصورة فعالة إلى أقصى حد ممكن، مضيفاً إن الاستعداد لهذا العمل يجب أن يكون الآن ومن دون تضييع الوقت.

وقد دمر مسلحو تنظيم داعش الإرهابي قنطرة النصر الأثرية في تدمر في بداية شهر تشرين الأول الماضي، القنطرة التي تعتبر أحد الآثار السورية الستة المدرجة في قائمة المنظمة الدولية للتراث الثقافي العالمي، بعدما فجروا معبد بعل شمين الأثري في تدمر شهر آب الماضي وفجروا ثلاثة أبراج مقامة على قبور في عاصمة البادية السورية أيلول الماضي بينها برج الإله بل العائد تاريخ إقامته إلى عام ١٠٤ قبل الميلاد.

المسلحون استخدموا «تاو» الأميركية في استهداف الصحفيين الروس

وكالات

استخدم عناصر الميليشيات المسلحة صواريخ «تاو» الأميركية في استهدافهم لمجموعة من الصحفيين الروس في سورية الأسبوع الفائت، والتي وصلت إليهم بموجب برنامج سري لمدة عامين تم تنسيقه بين الولايات المتحدة وحلفائها.

وعبر الخبير الأمني السابق في جهاز المخابرات الأميركي لمكافحة الإرهاب تشارلز شويبريدج، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك الروسية» للأنباء عن اعتقاده أن المسلحين استخدموا صواريخ أميركية خاصة بسلاح (TOW ٧١-BGM) المضاد للدبابات في عملية القصف التي استهدفت مجموعة من الصحفيين الروس في سورية، ونُشر فيديو على الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» يظهر لحظة استهداف سيارة الصحفيين، وذلك أثناء زيارتهم لمواقع الجيش السوري المتقدمة في منطقة الداغمشلية المؤدية إلى جبل زويك الإستراتيجي في ريف اللاذقية الشمالي، ما أدى إلى إصابة ٣ صحفيين بجراح بينهم مراسلا قناة «روسيا اليوم» التلفزيونية سرغون هداية والإنكليزية رومان كوساريف ومراسل وكالة تاس ألكسندر إيليستراتوف.

وبين الصحفيون الروس بعد عودتهم إلى موسكو أن قصف سياراتهم بصاروخ «تاو» الأميركي كانَ متعمّداً ومستمراً لوقت طويل، مضيفين: إن الميليشيات المسلحة نشرت على الانترنت صوراً للصحفيينَ الروس الثلاثة مباشرة بعد القصف، ودعت للقضاء عليهم وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في وقت سابق أن الولايات المتحدة أمدت الميليشيات السورية بصواريخ (TOW ٧١-BGM)، ذلك بموجب برنامج سرى لمدة عامين تم تنسيقه بين الولايات المتحدة وحلفائها. وكشف محلل سابق في مكتب وزير الدفاع الأميركي مايكل مالوف، وفق ما نقلت «روسيا اليوم» عنه، أن المزيد من صواريخ TOW تصل سورية تباعاً.

ألمانيا.. لفرض «الاندماج الإجباري» على لاجئي أراضيها وفرنسا تؤكد الحاجة لحل دبلوماسي وعسكري في سورية

ليست المرة الأولى التي توجه فيها انتقادات مبطنة أو علنية إلى الدول البترولية (الخليجية)، التي تملك من طائل الثروات ما يكفي لإحداث نهضة اقتصادية في منطقة الشرق الأوسط تقضي على البطالة والفقر، بشأن عزوفها عن استقبال لاجئين سوريين يجوبون البحر ويعرضون أنفسهم لشتى أنواع المخاطر بما فيها دفع حياتهم ثمنا، من أجل الوصول إلى الدول الأوروبية، لتنضم فرنسا إلى الداعين لاستقبال لاجئين سوريين في دول الخليج، فيما تتوجه ألمانيا لاعتماد سياسات وتشريعات جديدة، تضمن ما يسمى «الاندماج الإجباري» على اللاجئين السوريين.

ولعل أحدث المواقف المنتقدة لسياسات الخليج العربي، هو ما دعا إليه رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس الدول الخليجية إلى استقبال مزيد من اللاجئين السوريين، مؤكداً الحاجة إلى حل دبلوماسي وسياسي وعسكري في سورية.

كما ذكر فالس الذي كان يتحدث خلال لقاء مع سكان خصص لتبعات اعتداءات باريس في مدينته إيفري، بأن أوروبا لا تستطيع استقبال كل المهاجرين القادمين من سورية والمعرضين لخطر «كارثة إنسانية» في دول البلقان.

وقال فالس: «أكرر أن أوروبا لن تكون قادرة على استقبال كل اللاجئين القادمين من سورية، لذلك نحتاج إلى حل دبلوماسي وسياسي وعسكري في سورية».

وأضاف رئيس الوزراء الفرنسي أنه من الضروري «استقبال اللاجئين في الدول المجاورة (لسورية) وعلى كل طرف تحمل مسؤوليته، وأفكر خصوصاً بدول الخليج».

وبينما لا تزال أبواب دول الخليج موصدة أمامهم، تواجه أوروبا صعوبات في تبني موقف موحد حول استقبال مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين يصلون إلى شواطئها.

وقال فالس محذراً من أنه في غياب مراقبة فعلية على حدود الاتحاد الأوروبي فإن «ما سيحدث هو أننا سنشهد كارثة إنسانية في البلقان هذا الشتاء وأوروبا ستغلق حدودها من جديد».

وحذر من خطر تسلل إرهابيين بين اللاجئين، كما هو حال عدد من منفذي اعتداءات باريس.

وكشف رئيس الوزراء الفرنسي أنه يكفي أن يكون بضعة أفراد إرهابيين تسللوا بين اللاجئين خلال أزمة هذا الخريف لتعتبر الشعوب الأوروبية أن هناك خطراً مع أي لاجئ.

وفي ألمانيا يبدو أن اللاجئين السوريين سيكونون على موعد مع تحد جديد، مع توجه الحزب الحاكم في ألمانيا لاعتماد سياسات وتشريعات جديدة، تضمن ما يسمى «الاندماج الإجباري».

وحسب تقرير نشرته الدورية الألمانية الشهيرة «دير شبيغل» أمس، ونقل عنه موقع «زمان الوصل»، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي ترأسه المستشارة أنجيلا ميركل ويقود ائتلافا حكوميا، يتوجه إلى اعتماد شرط الاندماج الإجباري للمهاجرين.

فكرة الاندماج الإجباري القائم على اتفاق إذعان بين الحكومة الألمانية والمهاجرين، هي اقتراح «جوليا كلوكنر» إحدى قياديات حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي، ويبدو أن الاقتراح سيأخذ طريقه للموافقة اعتباراً من منتصف كانون الأول، أي بعد نحو ١٥ يوما.

وتقضي سياسة «الاندماج الإلزامي» بتوقيع المهاجر صكاً يعترف بموجبه بالمساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة وسيادة القوانين الألمانية، حتى لو كانت ضد الشريعة الإسلامية.

كما يقضي التعهد إقرار المهاجر برفض التمييز ضد المرأة أو ضد الشواذ جنسيا، فضلا عن تأكيده الاعتراف بـ«وجود إسرائيل».

وقالت «دير شبيغل»: إن خرق هذه التعهدات أو أحداها، من شأنه أن يؤثر على وضع الإقامة الذي يتمتع بها المهاجر واللاجئ.

ونوه التقرير إلى أن الحزب الديمقراطي الاشتراكي سيقدم أيضاً رؤيته لمسألة الاندماج، تحت عنوان «إعادة الانطلاق في ألمانيا»، والتي تقوم أساسا على الاستثمار في تعليم وتأهيل المهاجرين، وفق رؤية «دير شبيغل».

(أ ف ب- وكالات)